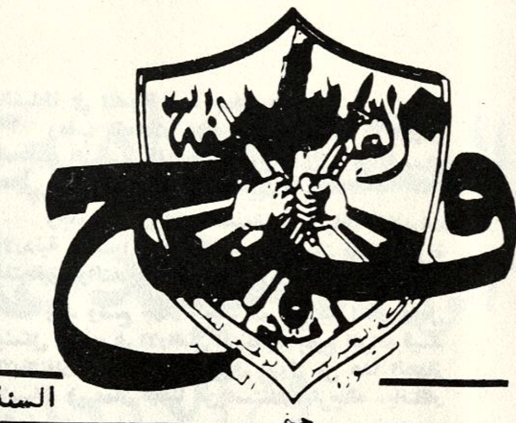




ثورة حتى النصر

السنة الثالثة _ العدد ٥ الاثنين ٢٠ كانون اول ١٩٧١

هكذا انفذ الشعب حكم الإعدام بالجاسوس المجرم وصفي التل

آخر كلمات سمعها التل: «أبو علي إياد ما متش والشعب الفلسطيني مش نسوان»

نفذ ٤ شبان فلسطينيين حكم الشعب الفلسطيني العادل باعدام القاتل المجرم « وصفي التل » رميا بالرصاص ، عقابا له على جرائمه الوحشية التي ارتكبها بحق الشعب والثورة •

وقد جرى تنفيذ حكم الاعدام بالمجرم في الساعة الثالثة واربعين دقيقة من بعد ظهر يوم الاحد الماضي في مدخل فندق الشيراتون بالقاهرة اثناء نزول «المجرم» من سيارته ، حيث قام ابناء الشعب الفلسطيني باطلاق الرصاص عليه فسقط صريعا •

وقد اعترف المناضلين الاربعة بعد ان سلموا انفسهم لسلطات الامن في مصر بانهم نفذوا حكم الاعدام « بوصفي التل » انتقاما للمجازر الدموية التي ارتكبها بحق الثورة والشعب في ايلول وفي الاحراش عامي ٧٠ _ ٧١ •

واعترف عزت احمد رباح (٢٤ سنة) بانه اطلق ١٣ رصاصة من مسدسه على التل ، وقال انه باع ٣ سيارات كان يمتلكها حتى يتمكن من تدبير المال اللازم لتنفيذ حكم الاعدام بالمجرم •

وقال جواد خليل ان « التل » كان قد امر بالقبض على اربعة من شقيقاته ، حيث عوملن من قبل السلطة العميلة في الاردن معاملة وحشية •

وقال منذر خليفة ان جميع افراد عائلته قتلهم العدو الصهيوني ، وان شقيقته وزوجها واطفالها داستهم دبابة اردنية خلال مجازر ايلول ، ولذلك قرر الانتقام ، وقال انه تحمس لتنفيذ حكم الاعدام بوصفي التل الذي كان يامر « بدو الملك » بهتك اعراض الفلسطينيات امام ذويهن وقتل الاطفال الابرياء •

وجاء في اقوال عزت انه قام ب ١٣ عملية عسكرية في فلسطين منها مهمة خلف صهيوني ، وقد حصل على وسامين واهداه القائد العام رتبة • بالاضافة الى وسام نضالي يحمله في يده اثر اصابته برصاص جنود الاحتلال الصهيوني خلال احدى المعارك التي خاضها •

ووصف عزت عملية تنفيذ حكم الاعدام بالمجرم فقال : عندما نزل المجرم من سيارته ، امسكته بيدي اليسرى ، ودفعته باليد الاخرى وكان فيها قنبلة وقلت له :

« ابو علي اياد ما ماتش •• والشعب الفلسطيني مش نسوان زي ما وصفته » • وبعدها اطلقت النار غزيرا فسقط صريعا على الارض ••

ودست على راسه امام كل العالم !••

وقال زياد ان دوره كان في العملية هو المراقبة، وتامين انسحاب رفاقه بعد اتمام العملية •

وجاء في اقوال المناضلين الاربعة انهم اعضاء في « منظمة ايلول الاسود » ، واقسموا على تكملة المشوار الذي سار عليه الشهيد القائد البطل « ابو علي اياد » الذي قتل بامر من الملك حسين ووصفي التل ، ووضعوا عصاه في المتحف الملكي ، على اعتبار ان القضاء عليه قضاء على الثورة الفلسطينية•

وقالوا : وقد قررنا القيام باول عمل انتقاما لروح الشهيد القائد والارواح عشرين الف شهيد من شعبنا بقتل وصفي التل ، وحابس المجالي والعائلة الهاشمية العميلة !

وافاد المناضلين انهم وضعوا خطة لاغتيال الامير حسن ولي العهد خلال زيارته لباكستان وانهم سافروا الى باكستان مرتين خلال هذا العام لتنفيذ الخطة الا انهم فشلوا •

هذا وذكرت مصادر موثوقة في القاهرة ان بعض الدول العربية تحاول الضغط للافراج عن المناضلين الاربعة • وقالت هذه المصادر ان الحكومة الجزائرية بعثت بمذكرة عاجلة الى الحكومة المصرية تطلب فيها عدم اتخاذ اية اجراءات صارمة بحق الشبان الفلسطينين الابطال لانهم (يعملون لمحو الرؤوس المتآمرة على قضيتنا •

كما ذكرت هذه المصادر ان الرئيس الليبي معمر القذافي اتصل مرتين بالرئيس المصري انور السادات وطلب منه ان ياخذ بعين الاعتبار المبررات والدوافع التي ادت لاغتيال التل وما يلاقيه الفلسطينيون في الاردن على يد حكامه •

البلاغ الاول

وجاء في البلاغ رقم واحد الذي اصدرته « منظمة ايلول الاسود » ان مجموعة الشهيد « ابو علي اياد » التابعة للمنظمة نفذت حكم الاعدام الذي اصدره الشعب الفلسطيني بحق الخائن العميل وصفي التل •

وقال البيان ان المنظمة تتحمل مسؤوليتها الكاملة عن هذا العمل الوطني وتحيي ابطال المجموعة، وتعدهم بملاحقة قضيتهم التي تبنتها جماهير شعبنا وامتنا باجماع كامل • كما تعد شعبنا بالمضي قدما في حمل مشعل الثورة الفلسطينية حتى يتم تحرير كامل التراب الفلسطيني •

وحذر البيان كل من تسول له نفسه ان يضع نفسه في خدمة العملاء والخونة • واكد البيان ان مجموعات ايلول الاسود الانتحارية المنتشرة في كل مكان جاهزة للتحرك في كل لحظة للبطش دون رحمة او هوادة بكل خائن وعميل :

فرحة شعبية لسقوط الطاغية

وساد العالم العربي جو من الفرحة والسرور بسقوط الخائن وصفي التل برصاص الشعب الفلسطيني ••

وقد عبرت جماهير الشعب الفلسطيني في المخيمات بلبنان عن فرحتها باطلاق الرصاص بالهواء

وفي فلسطين عمت الفرحة انحاء البلاد ، وعبر شعبنا الرازح تحت نير الاحتلال عن فرحته بسقوط سفاح الملك ••

وتداعت الجماهير العربية من كل انحاء الوطن العربي مطالبة باطلاق المناضلين الاربعة • كما تداعى المحامون العرب من مختلف البلاد العربية للدفاع عن المناضلين • وجاء تحرك المحامين الفلسطينيين في الارض المحتلة ، كدليل قاطع على موقف الشعب الفلسطيني المؤيد للثورة الفلسطينية، كما جاء دحضا لادعاءات كل من يحاول انكار حق الثورة في تمثيل شعبها • فقد جاءنا ان محامي فلسطين تدارسو قضية الدفاع عن المناضلين الاربعة، بعد اجتماع خاص عقدوه لهذه الغاية، وجرى تشكيل لجنة تضم ابرز المحامين من نابلس والقدس بقصد الذهاب الى القاهرة والدفاع عن ابطال فلسطين ، باسم الشعب العربي الفلسطيني الذي يقاوم الاحتلال الصهيوني ، ويرى في ثورته طليعة الثورة العربية •• امل التحرير •

وابرقت نقابة المحامين في دمشق لاتحاد المحامين العرب واعلنت عن استعداد المحامين السوريين للسفر الى القاهرة للدفاع عن المناضلين •

وتطوع ١١٠ محامين لبنانيين للدفاع عن المناضلين الاربعة في اعقاب مؤتمر عقدوه لهذه الغاية • وصدر عن المؤتمر بيان هام جاء فيه :

←

ان المحامين اللبنانيين المتطوعين للدفاع عن المناضلين الابطال ، سوف يطالبون القضاء المصري بان يعتبر ابناء الثورة الفلسطينية في حالة الدفاع المشروع عن النفس • ومن حق ابناء الثورة ان يتولوا بانفسهم دفع العدوان عنهم باستعمال القوة الرادعة •

• ان القانون الدولي اقر بشرعية المقاومة الفلسطينية المسلحة في وجه العدو الصهيوني المغتصب ، وهو يقر بشرعية الدفاع عن وجودها في وجه النظام الاردني بكافة اجهزته وعناصره البشرية وهو نظام يمارس التصفيات الجماعية بحق هذه المقاومة وابناء الشعب الفلسطيني عموما •

كما تطوع السيد احمد الشقيري للدفاع عن المناضلين الاربعة •

كذلك قام محامو العراق بعقد عدة اجتماعات مع ممثلي القوى التقدمية ، وقررت نقابة المحامين العراقيين تشكيل هيئة دفاع عن الابطال الفلسطينيين ضمت عددا من الوزراء السابقين • كما انبثقت عن هيئة الدفاع لجنة متابعة مكونة من ستة محامين •

وفي الجزائر اعلنت النقابة الوطنية للمحامين الجزائريين عن تشكيل فريق من المحامين بينهم النقيب عمار بن تومي للدفاع عن الابطال الذين اغتالوا وصفي التل • وقرر مجلس نقابة المحامين الكويتيين ارسال وفد للدفاع عن المناضلين في القاهرة •• وتطوع ١٧ محاميا مصريا للدفاع عن المناضلين •

التنظيمات الشعبية

هذا وقد وجهت التنظيمات الشعبية والاتحادات المهنية والقوى الوطنية في العالم العربي سيلا من البرقيات للرئيس انور السادات ولرؤساء دولة اتحاد الجمهوريات العربية يناشدون فيها الرؤساء الثلاثة اطلاق سراح المناضلين الابطال الذين نفذوا ارادة الامة العربية بحق خائن مجرم ، ارتكب مجازر دموية بحق ابناء الشعب العربي الفلسطيني وبحق القضية العربية المقدسة •• وهذه قائمة باسماء بعض اصحاب تلك البرقيات •

الاتحاد العام لطلبة فلسطين ، الاتحاد العام لعمال فلسطين ، الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية ، الاتحاد العام للمعلمين الفلسطينيين ، جماهير مخيم النبطية ، ميليشيا النبطية في لبنان ، الاتحاد العام لطلبة الاردن ـ فرع لبنان ، اتحاد طلاب جامعة بيروت العربية ، اتحاد نقابات العمال والمستخدمين في صيدا والجنوب ، التنظيم الطلابي لحركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح ، التنظيم الطلابي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، التنظيم الطلابي للحركة اللبنانية المساندة لفتح ، التنظيم الطلابي لجبهة التحرير العربية ، التنظيم الطلابي لحزب البعث العربي الاشتراكي ، التنظيم الطلابي لحزب العمل الاشتراكي العربي ، الطلبة القوميون الاجتماعيون في الجامعة الاميركية ، لجان الدفاع عن الحريات الديموقراطية ، منظمة كفاح الطلبة ، الجماهير العربية في منطقة صبرا بلبنان ، ابناء بلدة كفر تبنيت ، اتحاد طلاب جامعة بيروت العربية ، الاتحاد العام لنقابات العمال في الاردن ، جماهير معسكر البداوي ، وكافة التنظيمات الطلابية في الجامعة الاميركية ببيروت ، وشباب محلة الباشا ،والاتحاد العام لطلبة الاردن ـ فرع بيروت ، وجماهير معسكر عين الحلوة ، الشباب التقدمي الثائر في قرى عمواس ويالو وبيت نوبا ، الاتحاد التقدمي لطلبة الاردن ، المدينة الجامعة للبنات في دمشق وروابط الطلبة فيها ، واتحاد شبيبة الثورة ، وطلاب ثانوية الفارابي بدمشق ، واسر الشهداء بحمص ، وعمال النسيج في حمص ، وجماهير غفيرة من حمص وكشافة الثورة الفلسطينية في منطقة حمص وحماه •

واقامت الجماهير اللبنانية والفلسطينية في مخيم نهر البارد مهرجانا خطابيا اكد فيه الخطباء ضرورة الافراج عن الثوار • كما واصلت الجماهير العربية في بقية المناطق اللبنانية مطالبتها بضرورة الافراج عن الثوار الاربعة •

فصائل الثورة تطالب بالافراج عن الابطال الاربعة

وطالبت فصائل الثورة الفلسطينية في العراق الحكومة المصرية بالافراج عن المناضلين الاربعة • وقالت هذه المنظمات في مذكرة قدمتها لسفارة جمهورية مصر العربية في بغداد : ان ما قام به ثوارنا الابطال من تنفيذ لحكم الشعب والتاريخ باغتيال وصفي التل ، انما كان ترجمة عملية لارادة شعبنا الذي ذبح اكثر من مرة وفي اكثر من مكان وعلى يد النظام الهاشمي وعملائه •

واضافت ان الافراج عن ثوارنا هو مطلب اساسي لكل الشعب الفلسطيني • فما قاموا به من واجب مقدس انما كان باسم جماهير هذا الشعب وهو حق مشروع من حقوق الشعب •

وطالبت المنظمات الحكام العرب بالعمل على اطلاق سراح المناضلين الاربعة وناشدت لجنة نصرة فلسطين في بروكسل الرئيس السادات بالافراج عن المناضلين ، كما طالب الطلبة العرب في اميركا بذلك •

اضطرابات في الاردن

وذكر مراسل وكالة الانباء العراقية في عمان ان قوات الجيش الملكي وقوات الامن قد استنفرت بعد اذاعة نبأ مقتل وصفي التل ، ووزعت داوريات عسكرية مسلحة كثيفة في العاصمة ، ونزلت قوات ما يسمى (بالجيش الشعبي) الى الشوارع ، كما اغلقت المحلات التجارية ابوابها وتدافع المواطنون الى منازلهم •

واكد القادمون من عمان ان السلطة العميلة شنت حملة اعتقالات واسعة في اعقاب مقتل وصفي التل شملت عدد كبير من الشباب • كما قامت السلطة بتوزيع لوائين عسكريين في عمان كوحدات ثابتة في الاحياء وبين المنازل وفي الشوارع العامة •

وقد فرضت السلطة على المواطنين ارسال برقيات استنكار لمقتل الطاغية المجرم • واجبر عملاء السلطة المواطنين على ارسال البرقيات واخبروهم ان هذه البرقيات مجانية وبدون اجرة •

وقد شهد الاردن موجة من الاضطرابات واعمال العنف قام بها عملاء السلطة الهاشمية انتقاما من جماهير شعبنا بعد ان نفذ حكم الاعدام بالخائن وصفي التل •

واشارت وكالة الاسوشيتدبرس في تقرير لها من عمان ان هناك موجة من الانتقام ضد الفلسطينيين الذين يعيشون داخل الاردن •

وقامت اعداد من « بدو الملك » بهجوم على مخيم الوحدات للاعتداء على العائلات الفلسطينية واعتقلوا عددا من الشباب ، كما قامت مجموعات حاقدة من عملاء الهاشميين بالاعتداء على سكان مخيم شنللر • وقد اغلقت كافة المحلات التجارية في عمان وبقية المدن ابوابها في اعقاب مقتل الخائن خوفا من عمليات السطو والاعتداء •

وفي راس العين قام عملاء السلطة بمهاجمة منازل الفلسطينيين والاعتداء عليهم ، كما شهدت مدينة اربد عمليات عنف شديدة قام بها عملاء السلطة في المدينة ضد جماهيرنا •

وعقب الحادث هدد عملاء السلطة في الاردن بمعاقبة الشعب الفلسطيني وجاء ذلك على لسان مدير مخابرات الملك وقائد جيشه •

وجاء من بيروت ان سبعة من ضباط المخابرات الاردنية وصلوا بيروت قادمين من عمان بصفة سرية للتحقيق والتحري عن منظمة ايلول الاسود •

وقد وضع جهاز المخابرات الاردنية الذي يعمل بشكل فاضح في الاراضي اللبنانية جميع افراده قيد الاستنفار وقد ابرق المسؤول الاول عن هذا الجهاز لاسياده في عمان معلنا عن استنفاره لرجاله ،بانتظار التعليمات » •

وفي دمشق القت السلطات السورية المختصة القبض على عدد من عملاء المخابرات الاردنية دخلوا الاراضي السورية باوامر مهمات مزورة باسم جيش التحرير الفلسطيني •

وتقول المراجع المطلعة ان قدوم هؤلاء العملاء متصل بمصرع الخائن وصفي التل وانهم مكلفين بمهمات تتناول :

اولا ـ استطلاع عام بين اوساط الثورة للحصول على المزيد من المعلومات حول مقتل العميل وصفي التل •

ثانيا ـ الحصول على عناوين وامكنة اقامة عدد من قادة الثورة •

ثالثا ـ انتظار الاوامر للقيام بعمليات انتقامية تخريبية حال تسلمهم الاشارة بالتنفيذ •

بيان اللجنة العليا

هذا وقد اصدرت اللجنة العليا للفلسطينيين في لبنان بيانا اكدت فيه ان العنف الذي مارسه النظام الاردني وعلى رأسه وصفي التل لضرب حركة الثورة والجماهير وخنق تطلعاتها قاد ابناء من بين صفوف هذه الجماهير ليرد على اسلوب العنف بالاسلوب ذاته • كما اكد البيان بأن مسيرة شعبنا التي انطلقت في الفاتح من عام ١٩٦٥ ستسحق كل من يعترض مسيرة التحرير • كما ناشد البيان الرئيس السادات بالافراج عن الابطال الاربعة •

■

ثوارنا في سجون الاردن يطالبون بالافراج عن الابطال الاربعة

■ **عمان ـ من مراسل فتح :**

جماهيرنا المناضلة في سجون الارهاب الهاشمي، تلقت هدية المناضلين بفرحة عارمة •• لم يستطع السجن والسجان ان يحولا دون مشاركتهما الفرحة، بمقتل العميل الخائن « وصفي التل » •

لقد عبر اخوتنا الصامدين في زنازن « الملك » ومعتقلاته عن تضامنهم المطلق مع المناضلين الذين نفذوا حكم الشعب باعدام جلاد الشعب •

من خلال سلاسل القيد والاصفاد •• من وراء القضبان الحديدية انطلقت برقيات اخوتنا ، صرخة الاحرار ، تناشد الرئيس المصري انور السادات ورؤساء دول اتحاد الجمهوريات العربية تناشدهم التدخل لاطلاق سراح المناضلين الاربعة ابناء الشعب العربي الفلسطيني الابطال •

العنف الجماهيري المسلح هو الرد الوحيد على العملاء في الأردن وإيران

حقيقة أساسية تؤكد نفسها كل يوم :

إن طريق الانتصار الوحيد للأمة العربية على اعدائها الداخليين والخارجيين لا يتم الا بنزول الجماهير العربية العريضة من مقاعد المتفرجين إلى ميادين الفعل بكل ما تمثله من ثقل وقدرة على الحسم والتغيير •

وإن بقاء الأوضاع الجماهيرية على ما هي عليه سيكون الفرصة الذهبية لكل الأعداء بتحقيق الانتصار تلو الانتصار على الأمة العربية ، واقتطاع الجزء تلو الجزء من أرض الوطن العربي •

لقد اصيبت الأمة العربية على امتداد المرحلة السابقة بسلسلة متواصلة من النكبات والهزائم فابتليت المنطقة بشكل رئيسي بالاستعمارين الانكليزي والفرنسي وبالاستعمارين الايطالي والاسباني ثم بعد ذلك بالامبريالية الامريكية وشهدت المنطقة خلال ذلك اتفاقية سايكس ـ بيكو ووعد بلفور وضرب الحركة الوطنية في سوريا وثورة الكيلاني في العراق ثم اقتطاع لواء الاسكندرونه وقبل ذلك سيطرت ايران على عدة جزر عربية في الخليج العربي وبعد ذلك وقعت نكبة العرب الكبرى عام ١٩٤٨ في فلسطين ثم تبعتها بعد ذلك هزيمة حزيران ٦٧ وبعدها وقبلها ضرب الحركة الوطنية في الأردن وضرب قوات الثورة الفلسطينية في ايلول وتموز • وهذه الأيام تشهد المنطقة العربية فلسطين جديدة في الخليج العربي فتقوم ايران باحتلال ثلاث جزر عربية جديدة •

هذه الأحداث المخجلة عاشتها وتعيشها المنطقة العربية والجماهير في حالة غياب شبه كامل عن مسرح الأحداث • إن العمق البشري والاستراتيجي للأمة العربية لا قيمة له اذا لم تمسك جماهيرنا زمام قضاياها بأيديها • والجماهير المنظمة والمسلحة هي القادرة وحدها على الاضطلاع بهذه المهمة •

وفي هذه الأيام تواجه امتنا ثلاث مهمات رئيسية لابد من التصدي لها :

الأولى : فلسطين والاراضي العربية التي يحتلها العدو الصهيوني •

الثانية : تآمر وارهاب العملاء في الأردن الذين يعملون على تصفية أي وجود للثورة وعلى تركيع جماهيرنا المناضلة من أجل عقد صلح منفرد مع العدو الصهيوني •

الثالثة : احتلال الجزر الثلاث في الخليج العربي على يد قوات الاحتلال الايراني •

وإذا كانت فلسطين تحت الاحتلال الصهيوني تشكل سداً بين آسيا العربية وافريقية العربية من جهة كما تشكل تهديداً مباشراً بالاحتلال والتوسع وحماية المصالح والاستثمارات لحساب الامبريالية والصهيونية من جهة ثانية فان نظام العملاء في الأردن يشكل هو الآخر جسراً للنفوذ الاسرائيلي في المنطقة العربية من جهة واداة قمع للحركة الوطنية الأردنية والفلسطينية وتآمر دائم على الأمة العربية من جهة ثانية •

كما يشكل احتلال ايران لجزر الخليج العربي بنفس الخطورة أداة تهديد وتوسع على حساب الأمة العربية في شرق الوطن العربي من جهة وحماية لمصالح ونفوذ الامبريالية في المنطقة من جهة أخرى •

وإن جملة هذه المخاطر ستجعل المنطقة بكاملها تعيش حالة التجزأة والتخلف على كافة الاصعدة الاجتماعية والسياسية والثقافية ، كما تتركها نهباً للاستثمارات الامبريالية والصهيونية والايرانية •

وإن أي حديث عن الوحدة والتحرير والتقدم الاجتماعي لايعدو كونه

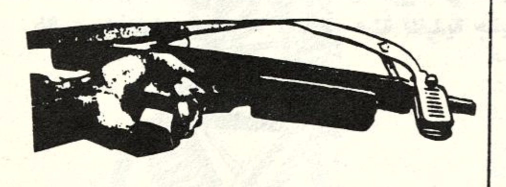
فتح .. الأبطال الأربعة يمثلون إرادة الثورة

اصدرت حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » البيان التالي حول مقتل وصفي التل :

« ان الابطال الاربعة الذين نفذوا حكم الشعب الفلسطيني في وصفي التل هم ابناء الشعب الفلسطيني والذين يمثلون ارادة الثورة الفلسطينية في ازالة كل العقبات والمناوئين لخط مسيرتها من اجل اكمال مسيرة التحرير ، وبالتالي فان المطلوب من منظمة فتح والمنظمات الفدائية وكل القوى الوطنية والشرفاء في الوطن العربي والعالم ان يتدخلوا ويناشدوا الرئيس انور السادات وسلطات جمهورية مصر العربية باسم كل الشهداء ، واسم الشهيد الرئيس جمال عبد الناصر الذي استشهد من اجل توقيع اتفاق القاهرة ومزقه وصفي التل بمذابح ايلول وجرش ، للافراج عن هؤلاء الابطال ، ولان جرائم ايلول عام ١٩٧٠ السوداء وحوادث جرش وعجلون الدامية ، يجب ان تكون في ذاكرة هؤلاء جميعا لان التل كان النموذج للعقلية الانقسامية ما بين فلسطيني واردني وعمل على تثبيتها • وبالتالي كان العقل المدبر وراء كل العمليات التي ارتكبت في حق الثورة الفلسطينية ، وفي حق الرجال والنساء في مخيمات شعبنا ، وكان التل هو البطل في عملية افشال مؤتمر جدة لئلا تكون هناك جبهة شرقية ، فيكون متآمرا على الامة العربية • وان المطلوب الآن من الجميع هو ان يعملوا لاطلاق سراح هؤلاء الابطال » •

دعوة من الضفة الغربية لتصفية النظام الهاشمي

■ ذكرت « وكالة الصحافة الفرنسية » في برقية لها من تل أبيب أن اذاعة العدو سألت عددا من العاملين في الشؤون العامة في الضفة الغربية عن آرائهم في اغتيال وصفي التل • فقال صحفي وكاتب فلسطيني : ان مقتل وصفي التل كان نتيجة حتمية لسياسة رجل اغرق الاردن في الدماء • واضاف : اننا ندعو الى تصفية النظام الهاشمي نفسه وعدم الاكتفاء بتصفية الرجال الذين يقومون بخدمته• وقد جاء من الارض المحتلة ان سكان نابلس استقبلوا نبأ اغتيال التل بالابتهاج واخذ الناس يتصافحون ويتبادلون التهاني •



قفزة في الهواء فوق كل هذه الأوضاع ، إن النضالات الجماهيرية العربية المنظمة والمسلحة في مختلف مناطق الصرّاع والصدام هي المهمة العاجلة والملحة ، لأن عنف الجماهير المسلح هو الرد الوحيد القادر على إحباط مخططات الأعداء والانتصار عليها ·

إن العلاقات العضوية التي تربط معسكر الاعداء في واشنطن – تل ابيب – عمان – طهران وتوحد مخططاتها لضرب حركة الثورة العربية يجب أن لايغيب عن الاذهان لحظة واحدة .وإن كل من يعتقد بأن وقوع مجموعة الاحداث التي شهدتها المنطقة هو بفعل المصادفة فلاشك أنه مصاب بالعمى السياسي (على الأقل) ·· ففي الوقت الذي تنامت فيه القوى العربية وفي طليعتها الثورة الفلسطينية وتصديها الفاعل والمؤثر للاحتلال الصهيوني وعملاء الامبريالية الأمريكية سارعت واشنطن للتحرك على اكثر من محور لوقف امتداد وتنامي قوى الرفض المسلحة في المنطقة فأرسلت مبعوثيها بمشاريع زائفة ووهمية لتمييع جو القتال ووقفه وتفتيت إمكانيات توحيد القوى العربية ، فشهدت المنطقة اعداداً متتابعة من الرسل الامريكيين : سكرانتون ·· برانجر ·· سيسكو ·· روجرز ·· سيسكو ·· روجرز وخلال ذلك كانت تميع القضية بجولات يارنج وباجتماعات الدول الأربعة الكبرى ·

وخلال هذا التحرك السياسي كانت واشنطن تخطط مع عملائها في الأردن لضرب قوى الثورة الفلسطينية وحركتها الجماهيرية المسلحة على اعتبار انها تمثل أخطر قوى الرفض المسلحة ، فقام النظام العميل بتنفيذ مسلسله التآمري الذي استمر طوال عامي ٧٠ و ٧١ ·

غير أن مخطط واشنطن لم يتوقف عند هذا الحد حيث قام بدفع عملائه في ايران لاحتلال جزر الخليج الثلاث لشد انتباه المنطقة العربية وطاقاتها نحو معركة جديدة لاضعاف القوة العربية من خلال تفتيتها وتوزيعها · هذه العلاقات العضوية بين محور الاعداء بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ، لابد من التصدي له بقيام وحدة جدلية بين قوى الرفض والثورة العربية مستفيدة من طاقات الجماهير العربية الغير قابلة للسحق والهزيمة اذا ما عبئت ونظمت وسلحت واضطلعت بأداء دورها التاريخي في التصدي لكافة الاعداء والعملاء ·

شوآن لاي : اسرائيل يجب أن لا توجد

نشرت صحيفة معاريف الصهيونية نقلا عن مراسلها في روما ان السيد شوآن لاي رئيس وزراء جمهورية الصين الشعبية ابلغ الزعيم الاشتراكي الايطالي بيترونيمني خلال زيارته الاخيرة لبكين « ان اسرائيل يجب ان لا توجد » !!

وكان سفير الصين الشعبية في القاهرة قد صرح ان بلاده تعتبر قرار مجلس الامن الصادر عام ٦٧ « غير كاف لانه لا يدين العدوان » !!··

وصفي..و الملك

الملك حزين ! وغاضب لمصرع رئيس وزرائه وصفي التل وهو يضيفه الى قائمة الذين سقطوا في الدفاع عن النظام ·· عبدالله وهزاع ·· كما يضيفه الى المناضلين الذين سقطوا في الدفاع عن فلسطين « غلط » لان حسين يخلط الحابل بالنابل ويدخل شعبان برمضان ويضع الشهداء في كيس واحد مع القتلة والعملاء والجواسيس والخونة ·· الملك يعرف الفرق بين القاتل والقتيل ، بين السفاح والضحية · وعليه ان يعرف بان الخلط لايجوز ، وبان مصير كل الخونة والجواسيس هو الموت على يد الشعب ·

عمّال الأردن يدينون مواقف السلطة العميلة ويطالبون بإجراء انتخابات ديمقراطية

■ عمان – من مراسل فتح :

اعلنت الحركة النقابية الاردنية رفضها لاي وصاية عليها من قبل السلطة العميلة ، وطالبت بعدم التدخل في شؤون اتحاد النقابات العمالية الداخلية ، وباجراء انتخابات ديموقراطية لانتخاب هيئة تنفيذية جديدة تحل مكان الهيئة التي عينتها السلطة بأسرع وقت ·

جاء ذلك في مذكرة وجهتها الحركة النقابية الاردنية الى السلطات العميلة مؤخرا ، ضمنته موقفها من الخطوات الغير شرعية التي اتخذتها الحكومة لحل الاتحاد العام النقابات العمال الذي آثار حملة احتجاج شديدة من الحركة النقابية العربية والعالمية ·

واعلنت المذكرة رفض الحركة النقابية في الاردن لاي وصاية عليها وطالبت بالعودة الى الشرعية· وأكدت أن صاحب الامر .هو مجلس الاتحاد الذي ما زال قائما رغم اجراءات السلطة النفسية·

ورفضت لحركة النقابية الاردنية اجراء اي تعديل على نظام الاتحاد الداخلي الحالي كما طالبت بضرورة تعيين موعد لانتخاب هيئة تنفيذية جديدة باسرع وقت وبشكل ديموقراطي ·

في قطاع غزة
المقاومة الجماهيرية تتصاعد

يسود قطاع غزة جو مشحون بالقلق وينذر بالانفجار الشعبي ·· فقد اعادت سلطات الاحتلال فرض نظام منع التجول في القطاع من جديد ، بعد أن رفعته خلال شهر رمضان ·

وبالرغم من فرض نظام منع التجول في ساعات الليل ، فان المقاومة الجماهيرية المسلحة تصاعدت في وضح النهار ، وأوقع ابناء شعبنا دوريات العدو العسكرية بكمائنهم المتفجرة اكثر من مرة خلال هذا الاسبوع ·

وقد كان لسقوط الشهيد زياد الحسيني في غزة اثرا بالغا في نفوس شعبنا في القطاع فالتهبت مشاعر الجماهير ، وخرجت في تشييع جنازته بالالاف ·· وشدد العدو من اجراءاته احتياطا من اعمال العنف التي قد تحدث خلال تشييع الجنازة ·

ويعترف العدو بفشله في السيطرة على القطاع الملتهب ، وبصورة خاصة على المخيمات التي تعتبر البؤر الثورية للمقاومة الجماهيرية ·· وبرغم اجراءات التهجير وفتح الشوارع وهدم المساكن مازالت غزة ومخيماتها تشيع ابطالها كل يوم بمواكب الفرح والزغاريد ، وتلوح بالمقاومة والعنف الثوري في وجه الارهاب الصهيوني المتصاعد ·

هذه هي النتائج الاقتصادية التي يحققها الكيان الصّهيوني في التسوية السّياسيّة

أصبحت الاخطار السياسية التي تترتب على التسوية مع العدو ، في حالة تحققها ، واضحة ومكشوفة ، وقد تعرضنا لها بمناسبات كثيرة ، بحيث يصح القول ان تحقيق التسوية ليس الا نقطة الانطلاق الصهيونية نحو تحقيق أهدافها التوسعية ، خدمة لاغراضها الذاتية ، وخدمة في نفس الوقت للقوى الامبريالية المتحالفة معها · أما الاخطار الاخرى الناجمة عن تسوية كهذه ، فهي الاخطار الاقتصادية · اذ تسعى « اسرائيل » الى أن يتولد عن التسوية السياسية النتائج الاقتصادية التالية :

١) حرية الملاحة الكاملة لسفنها في قناة السويس ومضائق تيران ، وبالوصول الى هذا الهدف تكون « اسرائيل » قد دخلت ميدان اقتصاديات المنطقة ، عن طريق اقرار الحق لها في استعمال شريان اقتصادي من اهم الشريانات الاقتصادية في العالم وهنا فان الذي يهمها ليس ما توفره من اموال بسبب استخدام قناة السويس بل مشاركتها للدول العربية ، ولكل الدول التجارية في العالم في استعمال هذا الممر الدولي ·

٢) ان انهاء حالة الحرب التي يتضمنها قرار مجلس الامن ، يقود بالضرورة الى رفع المقاطعة الاقتصادية التي تمارسها الحكومات العربية ضد اسرائيل ذلك ان شروط قانونية المقاطعة ، بموجب احكام القانون الدولي ان تفرض هذه المقاطعة كعقاب ضد عمل لا شرعي تقوم به احدى الدول ، وبما إن الصلح يتضمن انهاء حالة الحرب ، وصفحا ضمنيا عن جميع الاعمال غير المشروعة بين الدولتين المتصالحتين · فلا يبقى من مبرر قانوني لحالة المقاطعة بعد الصلح ، وحين يتم ذلك فان كثيرا من الشركات الكبرى التي لها مصالح في المنطقة العربية ، سوف تتشجع في انشاء مشاريع وفروع لها في « اسرائيل » ، فتسهم بذلك في دعم وتقوية الاقتصاد « الاسرائيلي » ·

٣) ان هذه المطامع الاقتصادية التي يسعى العدو لجنيها من وراء التسوية السياسية ، ليست تحصيل حاصل ، يقطف ثمارها بمجرد تنفيذ التسوية · بل هو يخطط عن وعي وتصميم حتى تجيء الاجراءات العملية للتسوية ضامنة لهذه المطامع ، كي لا يكون سندها الاقرار القانوني بها فقط ·

فحين تصر « اسرائيل » على بقاء القدس موحدة· لا تهمها هنا القيم الروحية كي تخفي وراءها مطامعها الحقيقية · فالهدف الاساسي لها من وراء القدس الموحدة ان تبقى هناك نافذة مفتوحة للتعامل الاقتصادي بينها وبين الدول العربية · ومن خلال قدس موحدة تتشابك فيها المصالح اليومية ، يكون المجال مفتوحا لتحقيق هذا الهدف ·

وحين تطرح « اسرائيل » للنقاش ما يسمى بمشروع الون ، الذي يوافق على الانسحاب من الضفة الغربية شرط بقاء شريط من الارض على نهر الاردن بعمق عشر كيلو مترات تنشا فيه سلسلة من المستعمرات ، تضمن من وراء ذلك مصالح عسكرية ، ولكن ما يهمها بشكل مباشر من وراء ذلك ، ان هذا الشريط الاسرائيلي في قلب بيئة عربية سوف يكون مدخلا للتعامل الاقتصادي ، يبدا بطرق المواصلات وما يرتبط بها من خدمات ، وينتهي بالمشاريع المائية الموحدة ، التي حلمت بها « اسرائيل » في الخمسينات ، والتي تدور اساسا حول نهر الاردن وتوزيع مياهه ·

وحين تصر « اسرائيل » على الا تشمل التسوية السياسية مرتفعات الجولان ، وتساوم في المفاوضات الجانبية ، للبقاء في المرتفعات بحجة الامن العسكري لما للهضبة الجولان من قيمة استراتيجية ، تخفي وراء ذلك مقصدا أكثر اهمية هو الاحتفاظ بمساقط المياه في بانياس والبطيحة والحمة ·

وفي الوضع الحالي فان قبول العدو الصهيوني بسياسة الجسور المفتوحة يحقق له هذا الغرض حتى في ظل الاحتلال وحالة الحرب المعلنة ·

واذا كانت كل هذه الاهداف الاقتصادية تختفي تحت مناورات سياسية ، تارة باسم القيم الروحية ، وتارة اخرى باسم ضرورات الامن العسكري · فقد كان ايبان صريحا جدا في ٨ تشرين اول ١٩٦٨ حين عرض نقاطه الشهيرة للتسوية ، التي قال فيها عند الحديث عن الحدود المفتوحة « عندما يتحقق سلام على اساس حدود دائمة يجب الابقاء على حرية القائمة حاليا في القطاع « الاسرائيلي – الاردني » وانماؤها وكذلك عندما تحدث عن التعاون الاقليمي قائلا يمكن دراسة مفهوم مشترك لاستخدام الموارد وطرق المواصلات » ·

واذا كانت الاستراتيجية الصهيونية تقاتل من اجل الاعتراف « باسرائيل » ، كبلد من بلدان الشرق الاوسط ، فان الاساس الموضوعي لذلك هو المصالح الاقتصادية التي تبنيها مع دول المنطقة · وقرار مجلس الامن السيء الذكر ، يضمن مباشرة جزءا من هذه المصالح ، بينما تتكفل تفاصيل المفاوضات بضمان الجزء الآخر منها ، والذي سيهيء الاساس لامتدادات اوسع واخطر ·

وهذه الاخطار التي تنطوي عليها التسوية السياسية التي تتم تحت تصرف اشراف ورعاية الامبريالية الامريكية ، من خلال مشاريع ورحلات روجرز وسيسكو انما تحاول استغلال هزيمة حزيران ، وصولا الى فرض الصلح وتكريس وجود « اسرائيل » · وهي بالاضافة الى ذلك تحاول تهيئة الوضع العربي من الداخل ليضمن لها النجاح في هذا المخطط الامبريالي · ومن هنا نستطيع ان نفهم عدة امور جرت ولا زالت تجري في المنطقة العربية منذ حزيران حتى الآن ، وفي مقدمة هذه الامور :

١ – تريد الامبريالية الاميركية ان تغري المنطقة العربية بسيل من الرخاء المزيف الذي يعتمد على الاستهلاك والتجارة والسياحة ، لتمكن عملاءها عن طريق ذلك من هزيمة الطموحات الصلبة التي تناضل لها القوى التقدمية ، والتي يقتضي النجاح بها مرحلة من التقشف وتوجيه الجهود الى البناء الاقتصادي البعيد المدى ، والذي يخدم مصالح الفلاحين والفقراء ·

٢ – الاصرار المتعمد على القول دائما بان الولايات المتحدة الامريكية هي التي تملك مفتاح حل ازمة الشرق الاوسط وذلك تقطع علاقاتنا مع المعسكر التحرري في العالم ممثلا بكل القوى التي تؤيد النضال الفلسطيني العادل في نضاله المسلح ·

٣ – مطاردة القوى التقدمية العربية ، كثمن لابد منه لتقبل الولايات المتحدة ان تمارس ضغطها على اسرائيل وان « تقبل » تنفيذ قرار مجلس الامن الذي يضمن لها كل المصالح التي ذكرناها ·

٤ – مطاردة العمل الفدائي الفلسطيني ، وتحضير المذابح المتوالية له باعتباره أكثر مظاهر حركة التقدم العربي حيوية وفاعلية ·

ان هذه الاخطار التي ينطوي عليها قرار مجلس الامن · وهذه الاخطار التي ينطوي عليها نشاط القوى الرجعية العميلة للامبريالية في الشرق الاوسط · تفرض العمل على تحقيق ما يلي :

١) النضال الدؤوب لشرح اخطار التسوية السياسية ، والعمل بكل وسيلة ممكنة لاجهاضها ·

٢) النضال الدؤوب للحفاظ على شعلة الثورة الفلسطينية حية ومشتعلة في وجه المؤامرات الجارية لتصفيتها · وكرد موضوعي يومي على مؤامرات التسوية السياسية نفسها ·

٣) النضال الدؤوب بالتلاحم الوثيق مع القوى الوطنية العربية والحركة العمالية فيها ، من اجل ضمان الوقوف بحزم في وجه الارهاب الرجعي الفاشي الذي تشهده المنطقة العربية ، والذي يستهدف ضرب قوى التحرر التي هي السند الحقيقي لمعركة شعبنا الفلسطيني ونضاله العادل ·



حول مشكلات العمل الفدائي الفلسطيني

حديث مع ابو اياد

(الحلقه الثانيه)

(شئوون فلسطينيه)

حددت اطارا عاما للعلاقة بين العمل الفلسطيني والوضع العربي ، لكن هناك وضعا خاصا متميزا في الاردن هل ينطبق عليه التحديد العام الذي ذكرته ام ان تميزه يفرض تعاملا خاصا معه ؟

اولا اريد ان اعلق على التحديد العام . اذ المفروض ان لكل حركة ثورية في العالم تحديدا عاما . لكنني اركز في التحديد العام على الممارسة، واذا كنت فعلا مؤمنا بالتحديد العام فلا يهمني التفصيل . من هذا المنطلق اتحدث عن موضوع الاردن . أنا أؤمن ان النظام الاردني — وهذا كلام مكرر ومعاد — لا يريد التعايش معنا . والواقع ان النظام الاردني واع لهذا الموضوع . فهو النظام العربي الرجعي الوحيد « العقائدي » الذي يقوم على اسس متينة وله مبادىء يؤمن بها . النظام الاردني كان واعيا منذ البداية ولكنه كان يراوغ ، وهنا التكتيك الذكي الحقيقي . كان يستفيد من اخطائنا ومن ممارساتنا ويصبر الى ان جاء الوقت المناسب وضرب ضربته النهائية في ايلول وما تلاها . موضوع النظام الاردني بحاجة الى دراسة شاملة تقوم اساسا على تحديد الخصم في النظام الاردني . ان خصمنا في الاردن هو الاسرة الحاكمة بالذات ، وعملاؤها الحقيقيون والمرتبطون بها « عقائديا » والمرتبطون بالاستعمار «عقائديا» . أنا اعتبر وصفي التل عميلا عقائديا وليس عميلا بالاجرة . لو جاءت الان دولة تقدمية وحاولت ان تشتري وصفي التل لما استطاعت شراءه ، فهو عميل « مؤمن » بما يقوم به . من هنا اذا استطعنا أن نحدد الخصم بهذه الجهة من المفروض ان ندرس هذه الجهة . دراسة البنية الاجتماعية للمجتمع الاردني ضرورية ، ومحاولة علاجها بشكل سليم عن طريق جبهة وطنية تضم كل الاردنيين والمتجنسين من أصل فلسطيني . ومعالجة الوضع بشكل علمي واعطاء هذه الجبهة دورا حقيقيا وليس دورا شكليا ، اي ليس جبهة وطنية مهمتها اصدار البيانات في المناسبات الوطنية ، بل جبهة وطنية تدرس مشاكل البدو مثلا وتعرف كيف استطاع الملك حسين ان يجعل مجموعات البدو تقاتل وتموت في سبيله . لقد رأيناهم في أيلول يقاتلون بشراسة . كانوا يريدون قتل الفدائي وهم مؤمنون بأن الفدائي كافر ملحد مجرم زنديق . كانوا معبئين وكل من عاش ايلول احس بالحقد في قلب الجندي . فالجندي الاردني لم يكن كمن يقوم بعمل مفروض عليه ، انما كان يقوم بعمل يريده هو . الملك حسين عبأ الجيش ثم ظهر بمظهر المستجيب لرغبته ، واعطاهم عملية ضرب العمل الفدائي . هذه الظاهرة في الواقع تستحق الدراسة . هناك خطأ كبير يقع فيه بعض الاخوان في اطلاقهم بعض الشعارات مثل حرب تحرير شعبية ضد النظام الاردني . معنى هذا اننا نريد ان ندخل معارك يومية صغيرة مع الجندي الاردني ومع المواطن الاردني . واعتقد ان مثل هذه العبارات تسعد الملك حسين ووصفي التل كثيرا ، لانها تعطيهما قضية تجعل المجتمع الاردني كالمجتمع الاسرائيلي، كل انسان يشعر ان حمايته مستندة الى النظام وان هناك اغرابا وحوشا يودون قتله . رغم كل ما قيل عن النعرات التي سببتها الاتحادات الفلسطينية وما قيل عن اقليمية الثورة فانها لم تكن مبررا كافيا لجعل المواطن الاردني يتعصب لاردنيته. بدأ تعصب المواطن الاردني لاردنيته بعد أيلول عندما كانت تأتي الى القرية عشر جثث . فكنت تجد القرية الصغيرة من قرى الاردن وقد أتاها خمسة عشر قتيلا ولكل قتيل خمسون او ستون قريبا في القرية . ولذلك كل قرية اصبحت معادية . في رأيي ان تحديد الخصم مهم جدا ، لان النعرة الاردنية كما قلت ظهرت حقيقة بعد أيلول اكثر منها قبل أيلول . فشعاراتنا يجب ان تكون محددة كي لا نقع في خطأ كبير وهو معاداتنا لشعبنا . انما قد يكون هناك ادوات ومراكز قوى لهذا النظام علينا ان نفكر بضربها وتفتيتها ومحاربتها . ولنسم هذه الحرب ما شئنا ، لكن لا بد من تحديد الخصم . مجموعات البدو والفلاحين التي تمثل جماهير النظام (ولو ان التعبير العلمي للفلاحين لا ينطبق عليها) يجب معالجة قضاياهم بشكل آخر واسلوب آخر . نحن نعرف ان النقمة العشائرية عند مقتل احد ابناء العشائر تشمل مجموع العمل الفلسطيني . واكبر خطأ نرتكبه هو ضرب ادوات هذا النظام غير المؤثرة والتي لا تعبر عن مراكز القوى الحقيقية ، ولا عن حقيقة الخصم في الاردن : الخصم المتمثل في الاسرة الحاكمة ومجموعة الاشخاص ، ومراكز القوى التي تمثل كيانه . مثلا ، عندما نجد عشرة جنود يحرسون مخزن اسلحة يجب ان انسف مخزن الاسلحة لا ان اقتل الجنود العشرة . من هنا برأيي ان اي انسان يحترم عقله ويحترم المسيرة الطويلة في الاردن لا يمني نفسه بأي نوع من التعايش مع النظام . هذه الامنية اصبحت كأمنية « غدا سنعود » ، هذه امنية فقط . واذا اعتقدنا ان النظام سيتراجع تحت اي ضغط عربي فهذا خطأ ، لان هناك مصدرا يدعمه وهو مصدر غير عربي ومعروف : الولايات المتحدة التي تمده بالسلاح والمال وكل شيء . الملك حسين يرتب اوضاعه الان. فهو يملك السلاح وعنده جيش وعنده تنظيم واحد، وبالتالي لا ينقصه شيء . انه غير مهتم بالضفة الغربية لانه يعرف انها لن تعود . امنيته ان يمنع وجود ثورة حقيقية في الضفة الشرقية . هذه هي مهمته وهو يقوم بها على اكمل وجه . اما ان يطالب باستعادة الضفة والقدس فهذه قضايا غير مهمة بالنسبة للنظام . قد يقول البعض لماذا نرفع شعار عدم التعايش مع النظام وما فائدة ذلك ؟ رفع هذا الشعار مهم ، فلو ان لدى مواطن في عمان بندقية او قنبلة يريد استعمالها وهو يدرك تماما ان قيادته حاسمة في موضوع التعايش مع النظام ، فسيدرك ان تضحيته في سبيل اسقاط هذا النظام لن تكون تضحية فارغة ولن تذهب هباء . لكن من القسوة البالغة على الانسان الذي يملك قنبلة ، ان يكتشف هذه القنبلة ويواجه حكم الاعدام ثم يجد قادته يصافحون الملك حسين . هنا اهمية القرار السياسي . هذا الكلام مرتبط بالكلام السابق : تحديد الخصم ، ومعرفة مراكز قوى النظام ، وعدم خوض حرب تحرير شعبية بمفهومها العام بمعنى ضد الجنود والمواطنين الاردنيين . اذا لم نأخذ هذا القرار ونحسم — قضية الحسم هي مأساة ما قبل أيلول . وهي لا تزال القضية الاساسية والمأساوية بالنسبة لنا — فلا يمكن اطلاقا ان تعود لنا قوتنا في الاردن مهما كانت الاحوال . لقد حاولت شخصيا وبكل الوسائل اثناء وجودي في عمان ان يبقى لنا وجود في الاردن لكنني أحسست ان النظام حاسم « عقائديا » ضد المقاومة وهو لن يخطىء «عقائديا» ويعيد المقاومة الى الاردن . ان المقاومة تملك كثيرا من الامكانيات ، تستطيع بها ان تربح الجولة على النظام وعلى مجموع الانظمة العربية اذا ارادت ان تقف في وجه الثورة الفلسطينية . على ماذا نخاف الان ؟ كنا سابقا نخاف على المؤسسات المنفلشة كثيرا . اما الان فليس هناك ما نخاف عليه .

ما الذي يمنع الثورة الفلسطينية حتى الان من الحسم في هذه النقطة ؟

لان هناك وجهات نظر مختلفة . هناك وجهة نظر تقول ان محاربة النظام عملية صعبة وان الدول العربية غير جادة في محاربة النظام معنا ، وبما اننا خارجون من معركة فلا يصح ان ندخل معارك جديدة. وبالتالي اذا استطعنا تحصيل اتفاقية عمان فهي مكسب . وعلى كل حال ، اذا فشلت المحاولة تكون لصالحنا امام الرأي العام العربي والعالمي ، لاننا نكون قد بذلنا كل جهدنا ، وبعد ذلك نبحث عن طريقة لمحاربة النظام . هذه وجهة النظر التي لا تريد الحسم . وانا اقول انها وجهة نظر خاطئة لان هذا الموضوع له علاقة بالتجربة — ولو سألتني عن اكبر خطأ قبل ايلول ، لقلت انه يتلخص في ان قيادة فتح بالذات لم تعش تجربة الاردن عام ١٩٥٧ . فلو عشناها كمواطنين عاديين ودخل بعضنا السجون وعانوا المعاناة الحقيقية ، لكان موقفنا من النظام قد تغير . كان عقلنا قبل أيلول ضد النظام ، ولكن تصلبت عواطفنا ضده بعد أيلول لاننا قبل أيلول اتينا للنظام « من فوق » ولم يمارس معنا اي نوع من الاضطهاد . بالعكس كان الملك ينتظر عشرين يوما لنسمح له بمقابلتنا ، وكنا نضرب امامه على الطاولة . وهكذا لم ندخل تجربة المعاناة مع النظام الاردني . بالعكس دخلنا على النظام « من فوق » وكنا نحس انه ليس هناك ما يضرنا في الاردن . كنا اسياد السلطة واسياد الموقف وكنا نحس اننا نعامل ، جبرا عن النظام ، احسن من اي نظام عربي آخر ، حتى من الانظمة التقدمية . كان الخطأ في الامل او في فتحة الامل هذه . لكنني اقول ان وجهة النظر هذه خاطئة .

تحدثت عن ضرورة انشاء الجبهة الوطنية الاردنية ودراسة الواقع الاردني وفهمه بدقة . ما هو تصورك لدور حركة المقاومة في هذه الجبهة والعلاقات معها ؟

الجبهة الوطنية الحقيقية هي التي تضع برنامج عمل محدد يتصل بمشاكل المواطن الاردني — سواء بالتجنس او المواطن الحقيقي — . طبعا برنامج سياسي وطني كامل . والمفروض ان تكون علاقة حركة المقاومة بهذه الجبهة كعلاقتها بأي حركة تحرر عربية ، علاقة صلة وتلاحم ، بحيث لا يكون احدهما بديلا عن الاخر ، انما يكملان بعضهما .

على ضوء تشخيصك للازمة ما هي المهمات الاساسية التي ترى ان على حركة المقاومة ان تتصدى لها في المرحلة المقبلة ؟

المهمات الراهنة والمستعجلة أبدأها بأوضاع المقاومة الذاتية واركز بالحديث حول اوضاع المقاومة الذاتية على الصعيد التنظيمي اولا ، لان المراجعة النقدية التي نشرت في الصحف وغيرها وعبر الندوات كانت كلها احاديث ، لم تترجم الى ممارسة وعمل . من المفروض على كل تنظيم ان يرتب اوضاعه الذاتية بشكل يمنع الانفلاش ويمنع التقصير ويمنع استمرار خوفه على علاقاته بالانظمة العربية . وحين يتمكن كل تنظيم ان يصلح هذا الوضع نستطيع ان ننتقل الى معالجة مجموع العلاقات بين التنظيمات ، اذا اعاد كل تنظيم بناء نفسه ذاتيا بناء جيدا بحيث يمارس بعد المراجعة عملية التصحيح ثم يحدد موقفه من الوحدة الوطنية يمكن اصلاح مجموع العلاقات بالعمل على بناء الوحدة الوطنية على ركيزتين : الاولى بلورة الخط الواضح الذي نتكلم عنه دائما وبشكل مفصل ، بحيث بدلا من ان نقول « خط سياسي واضح » نقول « مخطط سياسي واضح منطلق من خط سياسي واضح » . الركيزة الثانية ان تكون المرحلة القادمة فعلا مرحلة الارتفاع فوق التعصب التنظيمي ، وان نذهب في ذلك الى ابعد مدى ، فنهيىء كافة الكوادر ، وخاصة المتعصبة (ونحن القادة نخلق فيها التعصب) لمثل هذا العمل ، لان هذا هو معنى اعادة النظر في أوضاعنا الداخلية اعادة حقيقية . فلم نكن في الماضي مخلصين للوحدة ولا مخلصين للانفصال.، فلو كنا مخلصين لاي واحد من الاتجاهين لانشقت الثورة الى شطرين واضحين (حكومة ومعارضة) ، لكن نحن دائما نجلس معا جلسات انسجام ونعتقد ان الوضع اصبح على أحسن حال . هذا الواقع يجب ان ينتهي . هناك شيء آخر يتعلق بمنظمة التحرير . الى الان ليس معروفا ما الذي تريده الفصائل من المنظمة، واقصد بمنظمة التحرير ليس الكيان المادي الذي له تخطيط ووجود بحيث نحاسب المسؤولين عنها ، منظمة التحرير اطار معنوي نحن الذين نملأه . لكن هذا الاطار له دستور ونظام داخلي ومؤسسات ، وله علاقات عربية قائمة . كل الفصائل لا تدري حتى الان ما الذي تريده من المنظمة ، فهل هي مجرد وسيلة لان نجلس معا ونلتقي مرة كل ٦ أشهر ؟ هل هي وسيلة « لنفش خلقنا » او لنشبع رغبتنا في الكلام وعرض البرامج ؟ المفروض ان منظمة التحرير كما حددها المؤتمر الرابع هي جبهة وطنية تضم المنظمات والافراد لكننا لم نستعملها كجبهة وطنية اطلاقا . لذلك مهمتنا في منظمة التحرير ان نجعل كل وجودنا العلني مركزا فيها ، وان تعود الفصائل جميعها الى عمل شبه سري بمعنى لا لزوم ان يكون في البلد الواحد مكتب لفتح ومكتب للشعبية ومكتب لمنظمة التحرير . يعني ما ارمي اليه بأنه يجب اعطاء منظمة التحرير **شيئا من المحتوى . يجب** اعطاء المجال للعمل العلني ، على ان تلتقي آراء المنظمات داخل دوائر ومؤسسات منظمة التحرير . ثم يعود وينكفىء كل تنظيم على ذاته لتصحيح اوضاعه ، وترك الاشياء العلنية التي سببت الخلافات لمنظمة التحرير ليس بقصد تخريب منظمة التحرير ، انما لتنظيم العلاقات بين المنظمات داخل اطار المنظمة حتى لا يقال اننا نرمي كل سلبياتنا على منظمة التحرير . المهم ان نتمكن من ممارسة كلامنا هذا عمليا ، وانا اقول انه صعب وصعب وصعب ثلاث مرات . يمكن اطلاق الشعارات حول كل المعارك التي نواجهها ، فنقول اننا سنحارب اسرائيل والانظمة العربية والاردن لكن هذه كلها ستبقى شعارات فارغة اذا لم تكن اوضاعنا الداخلية منضبطة ومصححة . وهذه الشعارات مخيفة لان الناس تنقيد بها .

جزء من عملية تصحيح اوضاعنا الداخلية ان تكون تحالفاتنا واضحة ان نعرف كيف نختار الحليف ونتجنب العدو . نحن حددنا الخصم على صعيد الاردن ، حددناه بالاسرة وأهل النظام . يجب ان نرتب اوضاعنا الداخلية ايضا باقامة علاقات مع الحلفاء ، (وما أطرحه بهذا الصدد هو من منطلق وطني) ليس امامنا في العالم من حلفاء سوى القوى المعادية للامبريالية . هذا امر لا بد لنا فيه . منطلقي في كلامي وطني وليس عقائدي ، ان يكون حلفاؤنا كل القوى المعادية للامبريالية سواء حركات او دول . وبالتالي لا بد من اقامة صلة وثيقة مع هذه الحركات ومع هذه الدول حتى نستطيع ان نضمن استمرارية الثورة مع حلفائها ومع قواها . فاذن ترتيب الاوضاع الداخلية ، ثم تحديد الحلفاء ، ثم ننتقل بعد ذلك لمواجهة الخصم . ان الخصم الاساسي هو اسرائيل ، ولئن اذا اردت ان ابحث بشكل منطقي عن الخسارة التي لحقت بالثورة من الانظمة العربية وبالتحديد من الاردن لوجدنا ان الشهداء ، المعتقلين ، الاسرى ، المحاكمين ، ثم السمعة والمعنويات وضرب نفسية الشعب الفلسطيني ، وضرب الجبهة الداخلية في الضفة الغربية وتخريب غزة ، كل هذه الامور مسؤول عنها النظام الاردني وبعض الانظمة العربية التي ساندت الاردن او صمتت على الوضع . من الطبيعي اذن ان يكون الاردن بالنسبة لنا امتدادا طبيعيا لاسرائيل . اذن الجبهة واضحة : جبهة اسرائيل والاردن وكافة القوى المرتبطة بالاستعمار عمليا وتريد تصفيتنا . هذه دائرة كبيرة واسعة . ولا ادعي اننا سنحمل كل هذا العبء لوحدنا . لكنني اقول اننا اذا نظمنا انفسنا نستطيع ان نمد يدنا بشرف ورجولة الى كافة حركات التحرر العربي لنعينها على محاولة القفز على عثراتها الحالية وعلى محاولات اجهاضها القائمة . ونبني علاقة حقيقية بهذه الحركات ، ونعرف كيف نتبادل المساعدة . لكن يجب اولا ان تكون هناك نية صادقة لاقامة هذا التلاحم . هذه اهم الجبهات التي نقاتل عليها ، مع تركيز اهمية كبرى على الاوضاع الداخلية وعلى القوى الحليفة . ثم هناك بعض العلاقات مع الانظمة التي تسير في خط الحل السلمي ، يجب ان نطرح هذه العلاقة ونحدد موقفنا منها بشكل او بآخر ، لان الانسان اذا اراد ان يحاكم المسائل محاكمة علمية يجد ان جزءا كبيرا من مبرر ضربنا في الاردن قبل ايلول كان المعارضة الفعلية من قبل حركة المقاومة للحل السلمي . لا احد يستطيع ان ينكر هذا الامر . وربما نكون قد دفعنا ثمن هذه المعارضة في أيلول لان الرجعية في الاردن استغلت هذا التعارض بيننا وبين الانظمة التقدمية وضربتنا ضربتها . اوضاعنا الذاتية هي نقطة الانطلاق للمقاومة ، واذا لم تكن هناك اوضاع ذاتية جيدة فكل ما نقوله هو كلام عاطفي ليس له اهمية .

هناك مهزلة موجودة حاليا في العمل الفلسطيني . من خلال قطر كلبنان ، الكل يتحدث ان هناك ضربة متوقعة في لبنان . هل نحن استفدنا من تجربتنا في الاردن وحاولنا ان نرتب اوضاعنا ، من جهتنا على الاقل ، حتى اذا فكر الحكم بضربنا يشعر ان هذا مستحيل . هل فعلنا ذلك ؟ هل جلسنا جلسة جدية لبحث هذا الموضوع ؟ مثلا ، كنا في السابق في الاردن نقول ان المسؤولية في المجزرة تقع من جهة على الشعارات اليسارية الطفولية ، ومن جهة اخرى على فتح لانها لم تحسم في موضوع النظام الاردني . كلام كهذا كثيرا ما تحدثنا فيه بعد واثناء

أيلول . لكن هل عملنا على تغييره ؟ حين يقف ضابط في جيش التحرير ، المفروض شكلا وحقيقة ان قيادة المنظمة مسئولة عنه ويشتم قيادته في الصحف — سواء كانت القيادة على خطأ او على صواب — ماذا يكون موقف المواطن العادي من القيادة واحترامه للثورة . في نفس الوقت هناك مسألة العلاقات بين الفصائل في موضوع كالوساطة — يمكن ان يكون للانسان رأيه — لكن انا ضد الاسلوب الذي استعمل في المعارضة لانه قسم نفسية الفلسطيني وجعله يتشتت . تصور المخيم الواحد — جزء من المخيم يخرج ضد الوساطة وضد القيادة وجزء آخر يؤيد القيادة ويشتم المعارضة. في الواقع هذه اشياء يؤدي الاستمرار فيها الى تمزق العمل والمقاومة . وعندئذ لن يكون الخاسر هذا التنظيم او ذاك ، لكن العمل ككل . من هنا تركيزي على القطاع الداخلي . واركز كذلك على أنه اذا كان الخط صحيحا والمخطط صحيحا فالالتزام ضروري والممارسة من خلال هذا الالتزام ضرورية . هذه الاشياء الثلاثة تسير معاً . اذا لم نفعل ذلك بسرعة فسنبكي مرة اخرى على تجربتنا في لبنان واخطائنا في لبنان ، ونعود الى تبادل التهم والمسئوليات...

على ضوء ذلك تتحدد مهمات ملحة ، اذا لم تبادر جهة لترجمتها ووضعها موضع التنفيذ يبقى الموضوع معلقا . ومن المؤكد ان الفصيل الذي يتمتع باكبر نصيب في القيادة ، اي فتح ، عليه ان يلخذ زمام المبادرة في هذا الموضوع . فهل توافق على ذلك وكيف نترجم هذا الموضوع ليصبح قيد التنفيذ ؟

صحيح ، فتح مسؤولة مسؤولية تاريخية عن المبادرة . واذا لم تبادر فتح فلا يستطيع انسان او مؤرخ يؤرخ للثورة الفلسطينية ان يلوم اي نصيل آخر . هذه حقيقة .

في اعتقادي انه ليس امام فتح سوى طريقين : (انا اتكلم كمواطن فلسطيني قبل ان اتكلم بصفتي مسؤولا في فتح ، وقد يبدو كلامي غريبا) اما ان تبادر فتح الى تصحيح اوضاعها الذاتية اولا ، ثم وضع كلمة « ماذا نريد » موضع التنفيذ ضمن مخطط واضح وضمن خط واضح واما ان تسقط . واعني بالسقوط حقيقة هذه الكلمة . واذا سقطت فتح سقط العمل الفلسطيني . أنا اقول بحدة وبغير تعصب تنظيمي ، المفروض في التنظيمات الاخرى حتى في نقدها لفتح ان تكون متوجهة من ارضية الحريص على العمل الفلسطيني . لان كل انسان يستطيع ان يقرر من خلال الضباب التنظيمي ان سقوط فتح يعني سقوط العمل الفلسطيني . من هنا ، المبادرات موجودة وامل الانسان ان يشعر الجميع — في الايام القادمة — بأهمية هذا التصحيح . وبالتالي سينعكس هذا التصحيح والتحول على مجموع العمل الفلسطيني . والمشكلة تبدأ دائما بالخوف من التصحيح . فالانسان يغرق في المشاكل والاخطاء بحيث يشعر ان هذه الاوضاع جامدة لا يمكن تصحيحها . لكن اي عملية تصحيح تبدأ بخطوة صغيرة ، ثم تليها خطوات تكمل بعضها بعضا وبالتالي تسير الحركة كلها على الخط الصحيح . هذا التصحيح وهذا التحول يمكن ان يكون المنطلق الاول لوقف الكرة المنحدرة علينا بقوة وسرعة . انا اعتقد ان عملية التحول والتصحيح داخل فتح يمكن ان توقف هذه الكرة التي تدفعنا الى الهاوية ، ويمكن ان ترد على كل الالسنة التي تقول بأن حركة المقاومة فشلت وانتهت . لان ذلك ينهي حالة التمزق النفسي المتواجدة حاليا عند الشباب الفلسطيني كله (وانا اتكلم عن خبرة) . لم يعد تفكير الشباب : هل فتح هي الاساس ام الجبهة ؟ لكن الذي يهمهم هو هل هذا العمل الذي نسير فيه ككل صحيح ام لا ؟ الشباب غير راض عن الصورة العامة للعمل الفلسطيني . فمن هنا اقول ان قدر فتح ان تصحح ذاتها ، والا فان كل ما فيها من سلبيات ستنعكس على العمل الفلسطيني ويؤدي بالتالي الى النهاية وذلك ما لا يرجوه اي وطني مخلص .

تتمة الحديث فى العدد القادم

سيهانوك يؤكد لوفد الشباب الفلسطيني في بكين :

بعد تحرير كمبوديا قريبًا سنمدكم بكل ما نستطيع .. ولا نعترف إلا بفلسطين

بكين — من مراسل فتح

قام وفد الشباب الفلسطيني الذي اشترك في مباريات الدعوة الودية لكرة الطاولة لاسيا وافريقيا بزيارة الامير نوردوم سيهانوك رئيس دولة كمبوديا وقائد الجبهة المتحدة الوطنية لتحرير كمبوديا من عملاء الامبريالية الامريكية ، في مكتبه في صباح يوم ١٦ نوفمبر .

وحضر المقابلة احد محرري جريدة فتح الموجود حاليا في بكين ، وقد استقبل الرئيس الكمبودي وفد فلسطين بحرارة بالغة ، ورحب به ترحيبا حارا .

وقد بادر الرئيس الكمبودي قائلا : انا شاكر لكم زيارتكم وانا مسرور جدا بوجودكم هنا ، نحن اصدقاء قريبون جدا من بعضنا البعض ، واننا نقاتل ضد عدو مشترك هو الامبريالية. وان قضية الشعب الكمبودي والشعب الفلسطيني كان من الممكن ان تحل لولا تدخل الامبريالية الامريكية ، واسرائيل ما كانت تستطيع ان تقف على رجليها لولا تدخل الامبريالية الامريكية .

ورغم ذلك فاننا واثقون اننا سننتصر في النهاية وان شعوب الهند الصينية ستنتصر في النهاية .

عندما ننتصر قريبا سوف نساعدكم باعمالنا وليس باقوالنا .. بعد ان يتم تحرير كمبوديا سوف نمدكم بالسلاح وكل المواد التي تطلبونها . سنكون دائما بجانبكم ، والى جانب الشعوب في العالم الثالث ، والى جانب شعوب البلاد العربية وبشكل خاص فلسطين . وعندما نعود الى اخذ مواقعنا بعد التحرير في الامم المتحدة فسوف ندعم نضالكم في جميع المحافل الدولية .

— وبعد ان وقف رئيس الوفد الفلسطيني والقى كلمة حيا فيها نضال الشعب الكمبودي واكد فيها على وحدة الثوار في العالم .

استطرد الرئيس سيهانوك قائلا :

جميع ثوارنا داخل كمبوديا يحملون لكم تمنيات بالنصر .. لقد حررنا اجزاء كبيرة من بلادنا ، ولكن الطائرات الامريكية لا تكف عن قصف قواتنا والاغارة عليها .. رغم ذلك نحن مستمرون في طريق التحرير .. قواتنا تسيطر على الارياف سيطرة تامة ولكن هناك بعض المدن التي لم نسيطر عليها بعد .. ان نيكسون لا يستطيع الاستمرار في الحرب لسنوات اخرى ، ونحن واثقون ان عام ١٩٧٣ لن ينتهي قبل دحر العدوان . وهزيمة نكسون ، وسيكون هنالك صد نهائي للعدوان .

واضاف الرئيس سيهانوك ايضا :

بعد تحرير كمبوديا قريبا سندعم نضال الشعب الفلسطيني اكثر ، وسوف نفتح لكم مكتبا ، وسنعتبر هذا المكتب سفارة لفلسطين .. وهذا يعني اننا لانعترف باسرائيل .. انني اقول هذا باسمي وباسم حكومتي وباسم جبهة التحرير الوطنية الكمبودية .. اننا لن نعترف الا بفلسطين ، لذلك فاننا سنعتبر ممثلكم عندنا سفير لفلسطين وللشعب الفلسطيني البطل .. وهذا نعتبره قسما وعهدا .

انا وشعبي وحكومتي وجبهة كمبوديا المتحدة دائما سنكون بجانبكم .. نعرف ان نضالكم طويل ولكننا نعرف ايضا ان النصر في النهاية لكم .. ان الامبريالية ستموت وهي في طريقها الى الموت .. وبدون الدعم الامبريالي فلن اسرائيل ستموت حتما.

وفي نهاية الزيارة قام الوفد بتقديم علم فلسطين للرئيس سيهانوك وكذلك ميدالية رعاية الشباب الفلسطيني ، وقال سيهانوك انه سيحتفظ بعلم فلسطين وسيضعه في متحف الثورة الكمبودية، وبعد التقاط الصور التذكارية قدم الرئيس سيهانوك للوفد هدايا رمزية .

★ ★ ★

قصف مطار المفرق بالصواريخ وتصعيد الكفاح المسلح في انحاء الاردن

■ عمان — من مراسل فتح :

واصلت جماهير شعبنا الثائر في الاردن ، تصعيد نضالها وتحديها الباسل لارهاب السلطة القمعية العميلة ، بمزيد من العنف الموجه ضد مواقع الجيش الارهابي ومراكزه في مختلف انحاء الاردن .

□ فقد شهدت عمان يوم ٢٥ /١١ مجموعة معارك باسلة خاضتها جماهيرنا ضد جنود الملك وداورياته .. في جبل الحسين هوجمت سيارة عسكرية بالرشاشات ولم تعرف الخسائر ، وفي جبل النزهة وقع اشتباك بالرشاشات مع احد كمائن السلطة ، ولم تعرف الخسائر ، كما وقع اشتباك اخر في رأس العين ، حيث هوجمت داورية عسكرية لجيش الملك بالاسلحة الرشاشة ولم تعرف الخسائر . وكانت سيارة عسكرية قد دمرت يوم ١١/٢٢ اثر انفجار قنبلة في جبل النزهة ، وقتل وجرح من فيها .كما وضعت عبوات ناسفة في نفس الليلة في مخفر جبل النصر ، وانفجرت العبوات في اليوم التالي . وفي ليلة ١١/١٩ دمرت سيارة عسكرية في حي الدبابية — مقابل مخيم الوحدات — ويعتقد بوقوع خسائر . كذلك القيت قنبلة ليلة ١١/١٨ على المفرزة العسكرية في طريق ناعور — الكسارات — الوحدات ، ويعتقد بوقوع خسائر بين افراد المفرزة . وانفجرت عبوات ناسفة في مصنع الاوكسجين بالمحطة ، ليلة ١١/٢٢ ، وقد احدث الانفجار دويا هائلا ، ويعتقد بوقوع خسائر كبيرة في المصنع . كذلك انفجرت عبوة ناسفة في خط سكة الحديد في منطقة وادي النصر قرب « حي الكركية » يوم ١٢/١ .

□ وفي اربد انفجرت عبوة ناسفة قرب محافظة اربد يوم الجمعة الماضي ، وقام جنود السلطة بمحاصرة المنطقة وفرض اجراءات أمنية مشددة حول المحافظة ، كما انفجرت عبوة ناسفة بمبنى مخفر اربد الواقع في ساحة الساعة في اليوم التالي ولم تعرف الخسائر .

وانفجر لغم بسيارة عسكرية يوم ١١/١٠ على الطريق الترابي بين حكما وبيت راس ، وقتل ضابط برتبة ملازم أول وجرح اربعة جنود ، كذلك انفجر لغم آخر يوم ١١/١٥ بسيارة عسكرية (٣ طن) شرق مثلث النعيمه ونتج عن ذلك مقتل اربعة جنود وجرح ثمانية اخرون .

□ وفي المفرق قصف مطار المفرق العسكري في ليلة العيد ١١/٢٢ بالصواريخ الثقيلة ، ونتج عن ذلك تدمير طائرة عسكرية كانت تربض بارض المطار . وعلى الفور اطفئت الانوار وشوهدت سيارات الاسعاف تهرع للمطار .

ودمرت سيارة عسكرية تحمل رشاش ٥٠٠ ملم شرق البالج اتجاه طريق المفرق ، ويعتقد بقتل جميع من فيها . كذلك دمرت سيارة سكاوت عسكرية يوم ١٢/٢ في منطقة صبحة وصبيحة ، وقتل جميع من فيها .

□ وفي الحسا وضعت ليلة ١١/٢٠ عبوات ناسفة شديدة الانفجار داخل محمصين للفوسفات ، فانفجرت عبوة ودمر المحمص ، ولم تنفجر العبوة الثانية ، حيث قامت السلطة بابطال مفعولها بعد اكتشافها ، وقد اعتقل عدد من العاملين في المصنع .

المقاومة الجماهيرية ضد الجلادين لن تتوقف

عمان من مراسل فتح

لازالت سلطة الخيانة والعمالة في الاردن تواصل عملياتها الارهابية ضد جماهير شعبنا بهدف اخضاعه وتمرير الحلول المشبوهة التي يخطط لها الملك العميل .. ولازالت المقاومة الجماهيرية بالمقابل تواصل تحديها لحكم الارهاب والجلادين ففي ليلة ٧١/١١/٩ القيت قنبلة يدوية في منطقة رأس العين بعمان على سيارة لاندروفر عسكرية مما أدى الى اعطاب السيارة وقتل وجرح من فيها ..

وفي يوم ٧١/١١/١٢ تم تفجير مستودع للغازولين في الكلية العسكرية بعمان .

كما تم احراق موتور كهرباء اربد مساء يوم ١٠/٢٩ ، وانفجرت عبوات ناسفة في مركز الاشغال العامة في اربد ليلة ١١/٨ ، ودمرت ثلاث سيارات كذلك انفجرت قنبلة موقوتة تحت سيارة في اربد يوم العيد ،شن على اثرها جنود الملك حملة اعتقالات .وانفجر لغم ارضي يوم ١١/١٣ تحت سيارة لاندروفر عسكرية على طريق حكما وقد جرح ضابط وجندي .كما دمرت سيارة عسكرية يوم ١١/١٨ كانت تقل الملازم اول طارق وهو مشهور بعدائه الشديد لشعبنا ، وقتل الملازم .

وعمت المنشورات الثورية عمان ليلة ١١/١٣ وهي تحمل شعارات معادية للسلطة وترحب بعودة الفدائيين وتدعو لاحياء الجبهة الشرقية وسقوط الحكم العميل وتحمل توقيع ابناء الارض واحرقت سيارة امن عسكرية مقابل سينما سلوى في الزرقاء ، كما انفجرت عبوات ناسفة في منزل ابو علي اليازوري والذي تستخدمه السلطة كموقع عسكري هام في الزرقاء.

وانفجر لغم آخر بسيارة عسكرية غرب الزرقاء . وليلة ١١/١٧ دمرت سيارة الاندروفر كانت تقل ثلاثة جنود وقد قضي عليهم تماما ، كما قتل احد رجال الامن العام خلال اشتباك مسلح وقع في الزرقاء.

مناشير ثورية في نابلس وحملة اعتقالات واسعة

في نابلس ، وعلى الرغم من قيام العدو بتطويق المدينة عسكريا ، وتفتيش منازلها بيتا بيتا بحثا عن الثوار والاسلحة ، وبرغم حملة الاعتقالات والعسف التي شنها جنود العدو ضد جماهيرنا في المدينة .. فقد عمت المنشورات الثورية مدينة نابلس خلال أيام عيد الفطر المبارك ، داعية الجماهير الصامدة الى المزيد من المقاومة وتصعيد النضال ضد جنود الاحتلال الصهيوني . وقد وزعت المنشورات في الشوارع وعلى المنازل وطالبت بالالتفاف حول الثورة الفلسطينية بقيادة « فتح » . وعلى الفور شنت سلطات الاحتلال حملة ارهاب جديدة في المدينة بحثا عن الثوار الذين قاموا بتوزيع المنشورات .

وقبل ذلك بايام قامت قوات الاحتلال بحملة اعتقالات واسعة شملت عشرات المواطنين بينهم عدد من النساء ، ومعظم المعتقلين من القرى المحيطة بنابلس . ووجهت لهم تهمة نقل المواد المتفجرة من الضفة الشرقية الى فلسطين ، كما اعتقل العدو عشرة اشخاص من نابلس بتهمة الانتماء للثورة ، وقد استجوب هؤلاء في الاسبوع الماضي ، لعلاقتهم بخلية فدائية اعتقل افرادها مؤخرا في عكا ودبورية. وذكر راديو العدو ان جنود الاحتلال اعتقلوا في الاسبوع الماضي شابين عربيين كانا يقومان بزيارة نابلس بتهمة انتمائهما للثورة الفلسطينية .

ومازالت محكمة العدو العسكرية في نابلس تتابع النظر بقضية المناضل الدكتور نافذ ورفاقه البالغ عددهم ٣٠ مناضل .. وقد وجه العدو لهم عدة تهم منها : تشكيل منظمة مسلحة في فلسطين والقاء قنابل نتج عنها اصابة عشرين من افراد العدو بين قتيل وجريح . وحيازة الاسلحة والمتفجرات ومهاجمة قوات الاحتلال العسكري الصهيوني . وقد عرض العدو في المحكمة شريط تلفزيوني يصور عددا من الهجمات التي قام بها هؤلاء الثوار على عدد من المؤسسات والبنوك والمواقع العسكرية الصهيونية وقد اعترض محامي الدفاع على عرض الفيلم .. وتقرر تاجيل المحاكمة ليوم ١١/٢٨ .

ومثلت امام محكمة العدو في نابلس سيدة تدعى زغلولة حسان وتبلغ من العمر ٦٥ سنة حكمت بالسجن أربعة أشهر ودفع غرامة مادية قدرها ٢٥٠ ليرة ، بتهمة مقاومة الاحتلال ، وعدم الاعتراف بأن ابنتها المعتقلة عضوة في حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » .

واستدعى الحاكم العسكري الصهيوني لمنطقة نابلس مخاتير قرية بورين خلال ايام العيد وطلب منهم التعاون مع سلطات الاحتلال والارشاد عن المتعاونين مع قوات الثورة الفلسطينية .

وقد رفض مخاتير بورين هذا الامر فهددهم الحاكم العسكري وحملهم مسؤولية اي عمل مسلح يقع ضد قوات الاحتلال في المنطقة .

الحكم ٢٥ سنة على أحد مناضلي غزة

حكمت المحكمة العسكرية الصهيونية في غزة يوم ١٠/٢٧ على المواطن احمد بلله وعمره ٢٥ سنة بتهمة الانتماء لقوات الثورة الفلسطينية وحيازة اسلحة وقنابل يدوية ، والقيام بقتل عدد من العملاء .

تحية للرجال الثمانية الذين دافعوا عن عروبة الخليج

■ تحيــة للرجال
الذين دافعوا عن عروبة الخليج

الصحف والاذاعـات العربيـة تحـدثت باسهاب عن احتلال آيران الشاه لثلاث جزر عربية في الخليج الذي بدأ يتذبذب بعـد اليوم بين كونه عربيا أو فارسيا ·

وتحدثت هذه الصحف والاذاعات عن ردود الفعل العربية التي اشفق تماما عن تثبيتهـا هنا حتى لا تقرؤها عين عربية على صفحة من هذه الجريدة على الاقل بعد عشرين او خمسين من اعوام المجهول الآتي ··

حادث واحد اغفلت هذه الصحف والاذاعات ذكره عن سبق تعمد واصرار بينما اوردت هذا الحادث بعض وكالات الانباء في اليوم الاول للاحتلال ثم اغفل بعد ذلك تماما ·

هذا الحادث كان لصالح الجماهير ، وكان مؤثرا تاريخيا لاصالتها ، ومؤكدا لعظمتهـا وجلالها ·

وهذا الحادث كان شاهد اثبات لايمكن تكذيبه على الفشل الرسمي العربي في مواجهة مسؤوليته امام هذه الجماهير ، لذلك تآمرت اجهزة اعلام الفشل العربي على هذا الحادث وعملت منذ لحظة وقوعه على طمسه ·

وانا ·· كعربي فلسطيني امتلك مقدرة لن تمـوت على الخروج دومـا مـن دائـرة الفشل الرسمي العربي ، ارى من واجبي ان اصرخ باعلى صوتي ، أن اكتب باكبر الحروف ، ان اخط في كبد سماء العرب المكفهرة كلمات ·

« جيش ايران الشاه ، لم يحتل الجزر الثلاث بدون مقاومة ، ثمانيـــة من رجـال البوليس العرب فتحوا النار عـلى الجيش الغازي واستمرت المعركة خمسة عشر دقيقة واستشهد بعض الرجال وجرح الاخرين » ·

اي عمل قام به هؤلاء الرجال الثمانية ؟!!
برصاصهم الذي هز هدوء الخليج المخدر افسدوا كل شيء ···

لحظة انطلقت رصاصاتهم امتدت عشرات الأكف المرتخية الى اجهزة الهاتف وتخلت هذه الأكف لحظات عن ممارسة حياتها اليومية الباهتة وعاشت للحظات ·· لحظات فقط عظمة الفارس العربي الذي ما ولى يوما ··

وللحظات أيضا استحضرت الاذهان المكدودة المحشوة بالارقام عظمة هذا الفارس العربي يذود عن رمل الصحراء يوم ذي قار ، وأيام القادسية وما سبقها وتبعها من أيام ··

حتى الشـاه ، أكيـدا اهتــز وارتجف واستحضر شبح كسرى المرتجف الهارب ··
وتنتهي الدقائق الخمسة عشر ··
وتعود الى الارتخاء الأكف المرفهة ·

وتعود الارقام تتصارع في الرؤوس ··
وانا هنا ·· كعربي فلسطيني ··

سمعت كل رصاصـــات الدقائق الخمسة عشر ، واضفتها على الفور الى رصاصات مقاوم فرنسي اوقع كمينا المانيا تحت نيرانه ، والى رصاصات رجل انصار في غابات (بلاروسيا) معلنا رفضه للاحتلال الفاشستي الارضه ·

وهذه الرصاصات لم تضيع لحظة واحدة في ضجيج جهنم معارك الفياتنام ، وابتسم لها اكيدا مقاتل زنجي في الموزامبيق وعربي اسمر في ارتيريا واخرون واخرون ··

واكيدا صفق لها هلل كل فدائي من شعبي الفلسطيني داخل الارض المحتلة او خارجها ··

وهذه الرصاصات كانت حديث كل اسـرى شعبي في سجون الفاشست الصهاينة لليالي ··

ورصاصات الدقائق الخمسة عشر أضيفها اكيدا وباعتزاز لرصاصات الشـــيراتون في القاهرة التي صرعت صديق الشاه وصفي التل ·

ونقلب معا صفحات كل الجرائد المشتراة بالدراهم وغير المشتراة ··

كلها تتحدث عن الاحتجاجات وقطع العلاقات لكنها ما جرؤت على أن تنقش عنوانا واحدا حقيقيا ··

ستة من رجال البوليس يدافعون عن الامة العربية من الخليج المخدر الى المحيط المترنح ·

■ ليس اغتيــالا سياسياً
وانما حكم بالاعدام

اصوات مخنوقة ـ استثني منها الصـوت الرسمي الاردني ـ ارتفعت هنـا وهنـاك في بعض الصحف معتبرة ضرب وصفي التـــل بالرصاص وقتله عملية اغتيـــال سياسي ، واعلنت هذه الاصوات ببراءة تثير الشفقة استنكارها لاسلوب الاغتيال السياسي ·

نحن ايضا ـ ايهـا السـادة ـ نستنكر اسلوب الاغتيال السياسي ، لكننـا نختلف معكم في النظرة الى عملية تصفية التل ·

انتم تعتبرونها اغتيالا سياسيا !!

ونحن نعتبرها عملية تنفيـــذ حكم عادل بالاعدام اصدره عشرون الف شهيد على هذا القاتل المحترف ، وقام بتنفيذ الحكم شباب يشكلون بعض هذا الشعب الذي اعمل فيه نظام التل تذبيحا وتجريحا ووصلت الامور الى حد اغتصاب بناتنا ·

والشباب الذين صرعوا التل ، كانوا يعون تماما انهم بذلك يصرعون دعامة اساسية من دعائم مدرسة الاقليميـــة والتخلف وضيق الافق في الاردن ·

ويعون ايضـــا ان رصاصاتهم ما هزت جسد التل وصرعته فقط ، بل هزت كل اركان الامبريالية والصهيونية التي كان التل احدى دعائمها الرئيسية ··

وتصريحات الانجليز والامريكان تشهد ··
وتصريحات الصهاينة تشهد ··
وطوبى لأرامل ويتامى شعبنا ·

■ مع أبو علي اياد

المرة الاخيرة التي جلست فيهـا الى أبـو علي اياد كانت في اليوم الثالث لنسف نصب الشهيد المجهول بالأشرفية ·

كانت الطرق بين دبين وعجلون مغلقة وكان الضباط يأمرون بقتل كل فدائي يمر على هذه الطرق ·

في اليوم السابق اطلقوا النار على سيارة تموين وقتلوا ثلاثة فدائيين ·

تركت دبين الى عمان ومن هناك استعنت بصديق من سكان عجلون للوصول الى ابو علي اياد في الاحراش حيث كان لابـــد من بحث موضوع هام معه ·

كالعادة كان يجلس في حلقة تضم قائد القطاع وبعض الشباب وبدأت السماء تمطر وظل جالسا فجلست ·

كان ابو علي اياد يتحدث بلهجته القروية المحببة وصوته المميـز ·· كان موضـــوع الحديث نسف النصب التذكاري ··
ببساطة قال ··

ـ هذه سلطة لا تردعها الا القوة ·· هذا التل الازم ينداس على راسه ·

بعض الشباب رددوا ما اذاعـه صـــوت العاصفة على لسان أحد كبار رجال الدين عن حكم الشريعة في الذين ينبشون القبور ·

كان جو الجلسة مأساويا ، وكانت قلوب جميع الشباب منقبضة ، وكعادته حاول ابو علي ان يساعد الشباب على التغلب على هذا الشعور الذي فرضه نسف النصب التذكاري وقال :

ـ لسه شو شفتو يا أولاد·· الايام الجايه اصعب ·

والتفت الى قائد القطاع وقال :

ـ بعد اليوم ما في خبز من عجلون وزعوا طحين والشـــباب يخبزوا بأنفسهم والأكل معلبات مافيش خضروات وبكره انا بمر على المواقع وبشوف الشباب ·

والتفت الي وسالني :

ـ في دبين كل يوم خضار وخبز فرن ·

وضحك وواصل حديثه :

ـ اذا طالت سـنـاتي بالخضار من غور بيسان ·· اللي بدو يترفه يخاطر ويجيب خضار من غور بيسان ·

ويأتيه عامـل اللاسلكي ببرقية يقرؤها ويهز راسه ويقول ملتفتا نحوي :

ـ في قصف على دبين ومخيم غزة ·· مليح الله حشرك معنا خليك تموت معانا ··

وقلت له مازحا ··

ـ انا ما بدي أموت

فضحك طويلا وقرر ··

ـ مش على خاطرك ·· اللي اختار طريق الثورة بدو يموت بخاطره ولا غصب عنه ·· انا ميت موته مت والله ستر ·· لكن آخرتها اموت وبطمنك مش راح أموت الا شهيد ·

وصمت قليلا ثم بدا يحدثنا عن ذكرياته الشيقة التي صنعتها عشرات العمليات التـــي خاضها في الارض المحتلة قبل عام ٦٧ وبعده ، وكانت جميع هذه العمليات مرتبطة بمضايقات من رجال السلطة في الاردن وكان يردد دائما (ان مشكلتنا معهم قديمـــــة بدأت يوم انطلقت الثورة) ·

وحدثنا عن الشـــهيد الاول احمد موسى وحدثنا عن اولاده اللذين يحفظ اسمائهـم جميعا ويعرف صفوفهم الدراسية ·

وطالت الجلسة مع أبو علي اياد·· وكان يتدفق صدقا وبساطة ·· وودعته ولم يدر في ذهني لحظة واحدة أن هذا هو لقائي الاخير مع هذا الفلاح الذي ظل حتى مضى وفيـــا لارضه وشعبه وثورته ·

■ سقوط المدينـــة ··

في كتاب لصحفي امريكي ، كان يعيش في القدس قبل حرب حزيران ، كرسه للحديث عن سقوط القدس ، يحاول هذا الصحفي في كتابه أن يصور تصويرا وثائقيا وقائع سقوط المدينة مستندا الى معايشته لسـاعات ايام حزيران المشحونة بالألم والمرارة ··

□ عندما بدأ الجو في المنطقة يزداد سخونة اجتمع رجالات القدس بالمحافظ السيد انور الخطيب وقدموا طلبا لتزويد المدنيين بعشرة آلاف قطعة سلاح للدفاع عن المدنية ·

□ حمل الخطيب طلب أهل القدس وتوجه الى عمان وقابل الشريف ناصر بن جميل نائب قائد الجيش الذي كان جوابه بأن خمسة الوية معدة للدفاع عن القدس ولا حاجة لتسليح المدنيين ·

□ عاد اهل القدس وجددوا الطلب وعاد الخطيب الى عمـان فقالوا نحن جاهــــزون وسيصلكم السلاح خلال ٤٨ ساعة ·

□ اجتمع امـــين القـدس السـيـد روحي الخطيب بالقائد الاردني المكلف بالدفاع عن القدس واستعرض معه وضع المدينة فأكد القائد ان خمسة الوية مكلفة بالدفاع عن المدينة ·

□ عشية بدء القتال وصلت الى المدينة مائتي قطعة سلاح من أصل عشرة آلاف تسلمهـا المناضلان بهجت ابو غربية واسحق الدزدار ووزعت على المدنيين ·

□ لحظة بدء الاشتباكات حول القدس بـدأ القائد العسكري الاردني يطلب النجدة من عمان ·

□ تبين من الحاح القائد على طلب النجدة أن لواءا واحدا فقط يتمركز للدفاع عن منطقة القدس (من بيت حانينا حتى جبل المكبر) ، وبعد ساعات من بدء القتال انهار القـــائد الاردني وبدأ يردد (خذلونا ·· خذلونا) ·

□ بعد انهيار دفاعات الجيش حول القدس انسحب القائد الاردني بعد ان أتى من يخبره ان الجنود يقاتلون بدون ضباط ·· ومعظم الضباط انسحبوا باتجاه أريحا ·

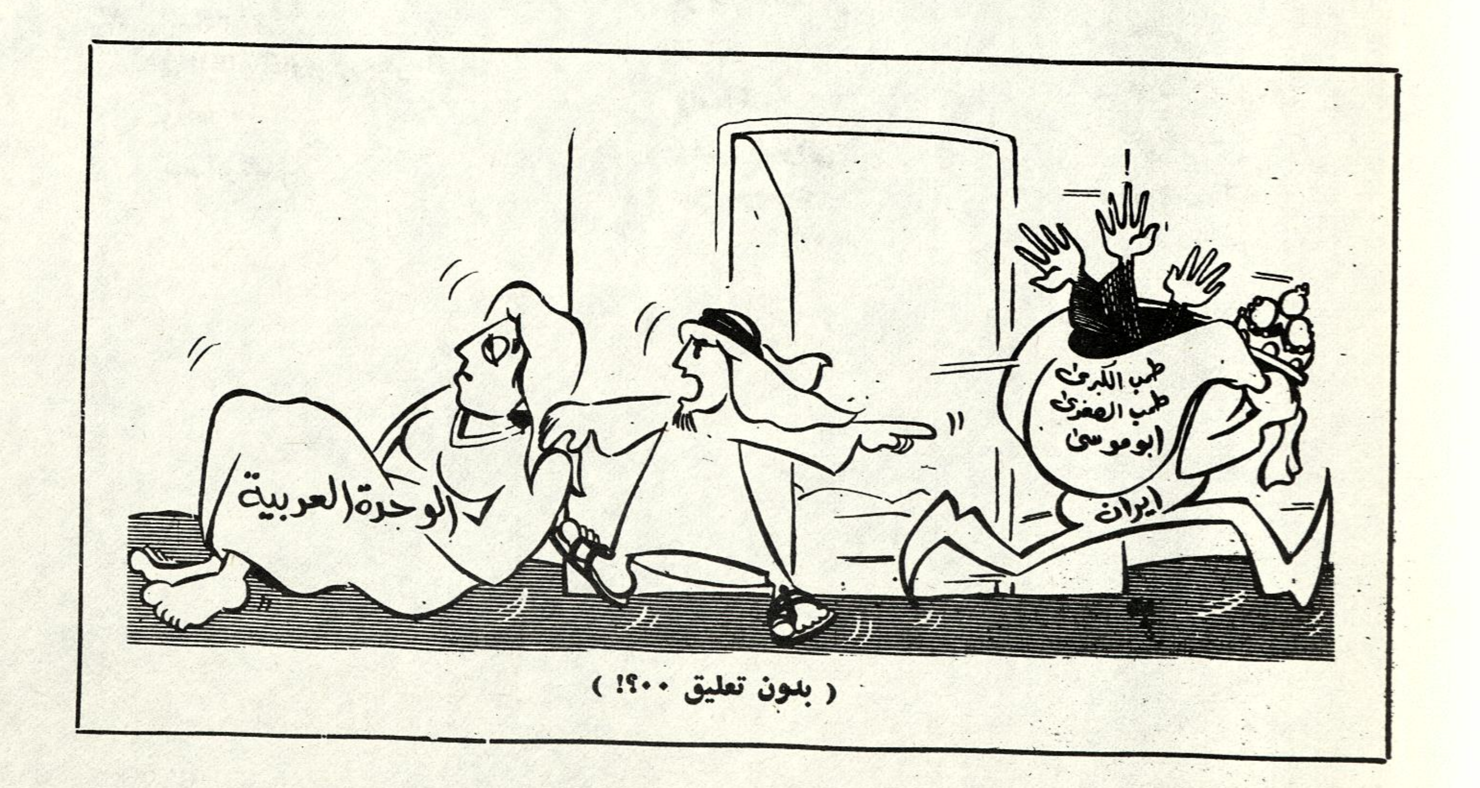
□ عندما وصل جنود العدو الى اسوار المدينة القديمة كان على الأسوار جندي واحد وعشرين مدنيا بينما كان جاويش وجنديان يتمركزان في ساحة الأقصى ·

□ عملية احتلال القدس القديمة تمت خلال خمسة واربعين دقيقة ·

□ أسر قائد شرطة القدس ونائبه وهما يلبسان لباسا مدنيا يثير السخط والتقزز على حد تعبير الصحفي ·

□ استمرت عمليـــات النهب والسلب في القدس ثلاثة أيام وقام بها بالاضافة الى جيش العدو مدنيون اسرائيليون ·

□ يقول الصحفي أن المسؤلين الاردنيين اعلنوا انهم خسروا حوالي سـبعة آلاف من جيشهم في معارك الضفة الغربية لكنه يؤكد وفقا لما اسماها مصادر من قلب أجهـــزة الحكومة الاردنية ان الرقم في حدود (١٧٠) شهيدا فقط ·



(بدون تعليق ··؟!)

عمّان «٧٢»

شعر: خالد أبو خالد

... وأخيراً
....
ها أنت ترد أخيراً
للارصفة المأكولة
مقهوراً
في الذاكرة المفقودة
موجوداً
في قائمة القتلى
والمفقودين
أراك
وابحث عنك
وتعبرنا الاشياء
ولا أتلمس وجهك
أو تعرف أني اشتاق اليك
كما في الايام الاولى
أو يوم الوقفة
في الميناء الغارق في بحر الكلمات
وداعاً ..
يوم لقيتك

يا فرحي الغائب في النسيان
واسأل عنك
اراك
أكاد اقبل كتفك
ذيل ردائك
أجثو قرب حذائك
أتنفس رائحة الارض الغربية
والشرقية ..
واقبل فوهة الرشاش الحمراء
أكاد ..
الليلة أتعثر
ياويلي ...
اسقط ...
لا تلقاني الأرض
ولا تسندني الاذرع
او حتى انت
تغيب
وأسقط
اخسر خطواتي
فاذا حوصرت

اراوح
أو اغفو ..
واراك
احبك
احلم انك تاريخي
او اني .. انت
وأن اليوم
غد ...
عمان .. وانت
عمان وانت
فدائي ..
وميليشيا
أستيقظ
أشرع صدري
القاك
أضمك
نمضي
عمان .. ونحن ..
على موعد
في جبل النار